وقفة مع أبيات في قصيدة هاشم الرفاعي (رسالة في ليلة التنفيذ)

يقول هاشم الرفاعي في قصيدته الرائعة (رسالة في ليلة التنفيذ) والتي صوّر فيها محكوماً بالإعدام يخاطب أباه في أخر ليلة من عمره قبل تنفيذ حكم الإعدام .. والتي مطلعها :-

أبتــاه مـاذا قـد يخطُّ ... والحـبل والجــلاد
هــذا الكتاب إليك من ... مقـرورة صــخرية
لـم تـبق إلا لـيلة أحـيَا بها ... وأَحـــسّ أنّ ظـلامها
قـد عشت أُوقن بالإله ... إلا أخـــيراً لــذة الإيـمان

إلى أن يقول :

والصـمت يقطعه رنين ... عبثــت بـهنّ أصابع
مـن كوّةٍ في الباب يرقب ... ويعــود فـي أمن إلى
أنـا لا أحـس بأي حقدٍ ... مــاذا جـنى فتمسّه

إلى أن يقول :

لـكـنه إن نـام عـني لحظةً ... ذاق العـيالُ مــرارة

فأقول: قد جنى تكثير سواد الظالمين ونصرة باطلهم وإعانتهم على ظلمهم. ولا يُنال ما عند الله بمعصيته، وأقوله شعراً :-

قـف ها هنا يا صـاحِ هوناَ ... مــع هـذه الأبيـاتِ قولٌ
إن الـذي نصـرَ الطغاة ... ذاك الخـؤون ونـاصر
ذاك الذي خذل الشـريعة ... ومضـى لينصر شـرعة
يغـدو ويأتـي مكـثراً ... الشـانئين لشـرعة
يُمسـي ويصبـح مغضـباَ ... الطبراني[11]
واذكـر إجـابة ذلك العلم ... أعـني سـعيداً ذلـك
فـي سجـنِ حجّاج هناك ... هـل عـونَ ظـالم مهنةَ
فيـقول بـل ذاك الظـلوم ... فـاحـذر هديت مزالق
لا بـدّ مـن بغضٍ وكرهٍ ... الإيـمان[22]

[1](1) روى الإمام أحمد والطبراني حديث (يكون في أخر الزمان شرطة يغدون في غضب الله ويروحون في لعنته) وفي زيادة الطبراني (فإيّاك أن تكون من بطانتهم)

وكذاك لا يُرضى اعتذارك ... بالـرزقِ أو خـوفاً مـن
لـولاهـمو ما دام فيـها ... لـولاهـمو شُـلّت يـد
إن الطـغاة بغـيرهم لا ... كالفـأسِ مشـدوداً إلـى
أوَليـسَ قـد قِـالوا مثالاً ... عـن غـابةٍ مقطـوعة
قـالت وقـد قرب الفناءُ ... مـن فـأسِ حطّـاب عنـيد
يـا فأس هوناً قد قطعت ... وأصـولنـا قـد قربت من
فأجـابها الفـأسُ العـنيد ... أوَليـسَ أغصـاناً لـك
لو لم يكن عَوْني غصونك ... لأقطّـعِ الأغصـان فـي
وكــذاك طغـيان الطغاة ... لا يســتمرّ بفــقده
ولـذلك قـد شـمل الإلهُ ... أجـناد فـرعون مـعَ

وكتبه/ أبو محمد عاصم المقدسي
صفر 1415 هـ
سجن المخابرات - زنزانة رقم 32

موقعنا على الانترنت
منبر التوحيد والجهاد
http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info

حقوق النشر غير محفوظة

[2](2) حديث (من أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)